

تاريخ مصر والعالم الهلنستي - الفرقة الثانية

للعام الجامعي 2019/2020

الموضوع: الوضع السياسي لمدينة الاسكندرية

دكتورة شيرويت فضل

قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

كلية الآداب جامعة دمنهور

مقدمة

* اتسم الوضع السياسي لمدينة الاسكندرية عاصمة البطالمة بظهور تيارين رئيسيين هما استمرار العالمية في المزج بين السمات الحضارية للشرق بالغرب، وزيادة النشاط الدولي الذي كانت الاسكندرية مركزا له، وتمثل ذلك في اتجاه البطالمة نحو مد نفوذهم إلى شرق البحر المتوسط إما لتحقيق اتجاههم التوسعي أو لخدمة أهدافهم السياسية والحربية وعلاقاتهم الدبلوماسية.

موقع الاسكندرية كعاصمة لدولة البطالمة

* أدى تصميم الاسكندرية الهندسي إلى جعلها الميناء الأول بالمياه العميقة بمصر مقارنة بالموانئ الأخرى، حيث كانت أقرب لساحل البحر من ميناء بلوزيون الواقع على الفرع البيلوزي لنهر النيل، وكذلك كانت الموانئ النهرية لنقراطيس التي كانت تقع على الفرع الكانوبي لنهر النيل.

* ولما كان اتجاه البطالمة التوسعي والسياسي والحربي نحو السيطرة على مناطق شرق البحر المتوسط فكان من الضروري أن تكون عاصمتهم مطلة على شرقي البحر المتوسط.

* بعد انتهاء الصراع على تقسيم ملك الاسكندر ظهر الصراع للسيطرة ومد النفوذ على الممالك المتأغرقة التي قامت على شواطئ البحر المتوسط، فكان من الضروري أن تطل العاصمة البطلمية على شرق البحر المتوسط، وظهرت أهمية ذلك في أكثر من موقف من مواقف البطالمة السياسية؛ حيث اتجه الأوائل منهم إلى فرض الحماية على جزر بحر ايجه، والتوسع على حساب سوريا وبرقة، وفي عصر الضعف تأثرت الاسكندرية بحصار الملك السلوقي أنطيوخس الرابع الذي انتهز أحداث النزاع الأسري البطلمي وقام بغزو المدينة وحصارها في 170 - 168 ق.م.، وكذلك الصراع بين أوكتافيان وكليوباترا وموقعة أكتيوم البحرية.

الاسكندرية ومركز الدعاية السياسية للبطالمة

- * مكن موقع الاسكندرية في توسطه واطلاله على شرق البحر المتوسط البطالمة من توجيه سياستهم الدعائية منها إلى مناطق العالم المتأغرق منذ بداية حكمهم لتوسيع دائرة نفوذهم.
- * أرسل البطالمة سفراء ومبعوثين إلى مناطق كثيرة بالبحر المتوسط لتدعيم العلاقات السياسية مع هذه المناطق.
- * كانت الاحتفالات البطلمية معرضا للتميز الحضاري البطلمي وابرار الإمكانات البطلمية في أحداث التنافس الدولي.
- * عبر نشاط مكتبة الاسكندرية القديمة والموسيون (جامعة الاسكندرية) عن التقدم الثقافي للبطالمة، وفي المجال الديني برزت عبادة سيرابيس ومعبدته الذي أنشأ البطالمة في الاسكندرية.

الوضع السياسى للاسكندرية كعاصمة للبطالمة

* كانت الاسكندرية مركزاً للحكومة البطلمية المركزية ومقرّاً لها، واستغل البطالمة ظروف مصر الجغرافية، التي حظيت بها منذ عصورها المبكرة من إطار محكم من الحدود الطبيعية وتوجيه طبيعي نحو الوحدة والتماسك الداخلي، مما ساعد البطالمة على الاستمرار في تطبيق النظام الإداري المركزي.

الوضع السياسي لاسكندرية كمدينة يونانية

* أسس البطالمة عاصمتهم على الطراز اليوناني من ناحية شكل المدينة المعماري، ولكن اختلف الوضع السياسي الذي طبقه البطالمة بالاسكندرية عن الوضع السياسي اليوناني الخالص، واكتفى البطالمة باحتفاظ الاسكندرية ببعض المظاهر السياسية اليونانية مثل التقسيم القبلي للسكندريين، ووجود أرض تحيط بالمدينة، ووجود ملعب بها، وعدد من المظاهر الاجتماعية الأخرى.

المجالس التشريعية

* مجلس المقدونيين:

* كان يمثل الجنود المقدونيين، ولا يجتمع إلا في الأمور الكبرى مثل:

* انعقاد المجلس في بابل للبت في مصير الامبراطورية بعد موت الاسكندر.

* لجوء بطلميوس الأول للمجلس حتى يفصل في قضية نقل ولاية عهده.

* انعقاد المجلس وقت تولي بطلميوس الخامس العرش.

* لم يستمر المجلس فترة طويلة بالاسكندرية، لابتعاد الجيش البطلمي عن التقاليد المقدونية بمرور الزمن؛ خاصة بعد ضم عناصر متنوعة في الجيش من غير المقدونيين، ووصول المصريون لمناصب كبرى في صفوف الحرس البطلمي.

* مجلس السكندريين:

- * في القرنين الثاني والأول ق.م. حل لفظ السكندريون محل لفظ المقدونيون في المناسبات التي كانت تحتاج إلى حلول سياسية مثل:
- * اجتماع السكندريون في عام 169 ق.م. بعد هزيمة أنتيوخس الرابع لفيلوميتور لإقرار تولي أخيه الأصغر العرش.
- * تسليم يوجرتيس الثاني الحكم بعد موت فيلوميتور.
- * اجبار السكندريون كليوباترا الثالثة على اختيار سوتير الثاني لتولي العرش في عام 116 ق.م..
- * مساعدة السكندريون لكليوباترا الثالثة في عام 108 ق.م.
- * طرد أوليتيس من مصر في عام 57 ق.م.
- * إقرار كليوباترا السابعة وأخيها بطلميوس الثالث عشر على العرش.

* مجلس الشورى:

* تباينت الآراء حول قضية وجود مجلس شورى بالاسكندرية في العصر البطلمي، وذلك لتعارض طبيعة مجالس الشورى اليونانية مع أسلوب حكم البطالمة المركزي المطلق، الذي كان يهدف إلى تفتيت التجمعات التي ينتج عنها تبلور الرأي العام اليوناني حول نظام حكمهم، وعلى هذا فمن المرجح أن مجلس الشورى كان موجودا بالاسكندرية في بداية الحكم البطلمي كأحد معالم المدينة اليونانية، ثم اختفى دوره تدريجيا في ظل ظروف نظام الحكم البطلمي لمصر.